سورة عبس سورة **مكية**

قيل أنها السور رقم 24 من حيث ترتيب النزول على النبي صلى الله عليه وسلم

نزلت بعد سورة النجم وقبل سورة القدر

سبب نزول صدر هذه السورة:

عبد الله ابن أم مكتوم رضي الله عنه كان ممن أسلم قديما. جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم يريد أن يتزكى

وقيل في إحدى الروايات أنه جاء يستقرأ النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن ؛ يريد النبي صلى الله عليه وسلم يتلو عليه آيات من القرآن ليتزكى بها . فتلك مهمة من مهمات النبي صلى الله عليه وسلم إنه يتلو على المسلمين الآيات ويزكيهم ويعلمهم فهي من مهمات الرسل وأتباع الرسل يتلون على الناس الوحي ويزكوهم بها

فجاء عبد الله ابن أم مكتوب للنبي صلى الله عليه وسلم ، والنبي صلى الله عليه وسلم في الوقت ده كان مشغول . والقاعدة تقول المشغول لا يُشغل . فالنبي كان مشغول بدعوة آخرين من كفار مكة وكانوا من سادات هؤلاء ، حتى وجد النبي صلى الله عليه وسلم من بعضهم لين ، حتى جاء في بعض الروايات أن النبي صلى الله عليه وسلم يقول لأحدهم: هل ترى فيما أقول بأسا؟ فيقول له: لا والدماء لا أرى ما تقول بأسا . في هذا الوقت دخل ابن أم مكتوب يقول: يا رسول الله يا رسول الله ، فعبس رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه (قطب وجهه) فأنزل الله عليه صدر هذه السورة

ليه عاتب الله النبي صلى الله عليه وسلم ؟ وإيه اللي اخطأ فيه ابن أم مكتوم ؟

ابتداء السورة تصحح فكر الداعية ، وتضع الأسس الإسلامية في تقييم الناس

إزاي نقيّم الناس وإزاي نتعامل معاهم

تناسب السورة بين بدايتها ونهايتها :

أنها بدأت بحال الوجوه ، بحال وجه النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت (عبس) تدل على تعبير الوجه ، وختمت بتعبير الوجوه للفريقين . الفريق اللي زي ابن أم مكتوم وجهه هيكون إيه يوم القيامة وهو ضاحك مستبشر وجهه مسفر. ووجوه هؤلاء الذين استغنوا عن آيات الله ويكذبون رسله إزاي هتكون وجوههم.

بدأت بحال الوجوه وأنتهت أيضا بحال الوجوه يوم القيامة ؛ فختمت بما يعلو الوجه يوم القيامة

التناسب بين سورة النازعات وبين سورة عبس وتولى:

1. لما ذكر الله عز وجل في خواتيم ونهاية سورة النازعات من الذي سينتفع بالنذارة قال **" إنما أنت منذر من يخشاها"**، ثم ذكر في بداية سورة عبس **"وهو يخشى"** ضرب لنا مثال لهؤلاء الذين سينتفعوا بهذه بالنذارة فأكدت على هذه الحقيقة التي ختمت بها سورة النازعات.
2. سورة النازعات ذكرت حال من آثر الحياة الدنيا **" فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا"** جاء نموذج لهؤلاء الذين استغنوا وآثروا الحياة الدنيا في سورة عبس **"أما من استغنى".**

3. في نهاية سورة النازعات **" كأنهم يوم يرونها"** أي الساعة يوم ما هيشوفوها هم مبصرين فعلا ، ولكن هم حقيقة ابتلاهم الله بعمى البصيرة وعمى القلب قلوبهم في عمى . فانتبه وأجعل كل تركيزك على هذا الذي هو ظاهرا أعمى ولكنه حي القلب ؛ يعني دول عميان بس عميان البصيرة عميان الروح عميان القلوب ، ولكن هذا أعمى الجسد لا أعمى الروح.

هتعلمنا السورة إن شاء الله ترتيب الأولويات عند الدعوة عند الدعاة وعند المسلمين في الدعوة

السور بدايتها بتركز على معنى عميق جدا كثير من الناس ربما لا يستطيع أن يدافع ويبين الخلل في تلك الشبهة – شبهة أن القرآن ليس من كلام الله ولكن من كلام النبي صلى الله عليه وسلم - , فبداية السورة بتقولك ليست من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وأن القرآن كلام الله.

من أدلة أن القرآن كلام الله الآيات التي فيها عتاب للنبي صلى الله عليه وسلم

في واحد ممكن يؤلف كتاب يظل يبكت فيه نفسه ويعاتب نفسه **(وتخفي في نفسك ما الله مبديه)** في واحد يقول كده على نفسه؟! **(وتخشى الناس)** واحد يقول كده على نفسه ؟! سبحان الله مفيش حد يقول كده خالص

القرآن يثني أحيانا على الأنبياء بأشياء لم يأخذها النبي صلى الله عليه وسلم **(ولتصنع على عيني)** كدة ممكن اللي بيقرأ يرتبط بموسى قاعد تعلي جدا جدا في قدر موسى **(وألقيت عليك محبة مني)** ممكن يقول وعلى محمد لو الموضوع في هيصة ممكن تزود الحتة دي !

آيات كثير في القرآن ممكن توصل لحوالي21 أو 22 نوع من أنواع الآيات التي ذكرت في القرآن تدل على أن القرآن كلام الله ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم. مينفعش نبي يقول كده ، مينفعش نبي يعاتب نفسه العتابات دي ابدا مينفعش ! فدي من ضمن الآيات اللي معانا أن الله عز وجل يعاتب النبي صلى الله عليه وسلم . هنشوف عتاب المصلحين كيف يتم؟

في فرق بين عتاب المصلحين الذين يريدون الدار الآخرة وعتاب المفسدين ؛ كيف عاتب الله عبد الله بن جحش كما في سورة البقرة لما قتلوا الناس في الاشهر الحرم ، إزاي القرآن عاتب الرجل الذي قال السلام عليكم لما قتلوه كما في سورة النساء ، وآيات غزوة أحد اللي في سورة آل عمران

مهم جدا أننا لا نترك الخطأ ؛ لأن القضية قضية منهج مش قضية أفراد . القرآن هيظل إلى يوم الدين نقرأه أن ربنا عاتب محمد صلى الله عليه وسلم . ومحمد أعظم من أحب الله عز وجل ، وهو أكثر من بذل لدينه واكثر من كان حاضر النية. ولكن لمّا اخطأ عاتبه القرآن !

معظم المشاكل الحالية ليس ماذا قيل؟ ولكن كيف قيل؟

عايزن نتعلم من السورة دي آليات العتاب

النبي صلى الله عليه وسلم كان له أمنية واجتهد اجتهاد ، والقرآن بيّن لنا أن هذا الاجتهاد خلاف الأولى

سيئات المقربين هي حسنات الأبرار

الانبياء بيتعاملوا معاملة خاصة لأنهم هم رموز و مشاعل لمن بعدهم ولمن تحتهم

فالنبي صلى الله عليه وسلم اجتهد اجتهاد رآه القرآن أنه خلاف الأولى ...إيه هو الإجتهاد ده؟

أن النبي صلى الله عليه وسلم وجد أنه لو تكلم مع كبار القوم فاسلموا فهؤلاء معهم الأموال ومعهم الجاه ومعهم ومعهم فدول لو اسلموا هيبقوا خير كبير جدا للدعوة ... ليس هناك اشكال في ذلك ، بل هذا من الوسائل المتاحة الدعوية التي ينبغى أن نحصن الدعوة بيها .

أومال إيه الإشكال اللي حصل؟

أنها تكون تنازع وتيجي على حساب الآخرين

العتاب جاء ليس لمجرد الجلوس مع هؤلاء ، ولكن أن يكون على حساب من جاءك يسعى

النبي صلى الله عليه وسلم مجرد أن تقطب جبينه مع من لا يراه – هذا الأعمى لم ير النبي صلى الله عليه وسلم – ولكن الله أنزل العتاب

بركة النبي صلى الله عليه وسلم على الأمة ، حتى في تقطيب الجبين كان بركة على ابن أم مكتوم ذكره مخلّد إلى يوم الدين لأن النبي صلى الله عليه وسلم قطب في وجهه .

فمن قطب في وجهه خلّد الله ذكره! فما بالك بمن تبسم النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه ورضي عنه

تعابير وجهك متراقبة حتى لو هي مش شيفاكي! الله يتابع وجهك ، ويعلق على وجه النبي صلى الله عليه وسلم إن هو بس كشّر ، وهذا عتاب لأحب الخلق إليه وأعلى الناس همة ليه؟

عبس وتولى بتقولك يا سلام على قيمتك عند ربنا ، وقيمة كل أخ يريد الهداية وعاوز يتحرك شوية ويتربى

كل واحد جاي الجامع كل أخت جاية عشان تتزكى وتطلب العلم وتحفظ القرآن دي ليها قيمة كبيرة عند ربنا ، لذلك النبي صلى الله عليه وسلم امر أصحابه أن يقولون لمن يأتي يطلب العلم مرحبا بطالب العلم

عبس وتولى بتقولنا أن المراقبة شديدة جدا حتى على قسمات الوجه وستحاسب عليها

قال الله لسيدنا عيسى **(ءأنت قلت للناس اتخذوني)** أنت هتتحاسب على الكلمة ، أنت قولت إيه للناس؟ ايه الدروس اللي اديتها للناس؟ وشك كان عامل إزاي؟ النبي صلى الله عليه وسلم قال " تبسمك في وجه أخيك صدقة"

(عبس وتولى) الحديث خاص النبي صلى الله عليه وسلم

عبس = خاص بالوجه تولى = خاص بالجسد

يعني لما قطب جبينه وكأنه أعرض بجسده صلى الله عليه وسلم ، وطبعا في تطلّف شديد جدا من الرب جل وعلا في عتاب النبي صلى الله عليه وسلم وده مضطرد في القرآن . يقول الله كما ف التوبة **(عفا الله عنك لم أذنت لهم)** وأنت بتفكر أنا أذنت لهم ليه ومش ليه بس الحمد لله في عفو . شوف سبحان الله تلطف الله مع النبي صلى الله عليه وسلم في العتاب

لم يقل الله عبست و توليت شديدة !

يقول القرطبي:" لطف بقلبه" ، شوف سبحان الله لما يكون ليك مكانة عند ربنا. دي مهمة جدا أن القرآن يراعي في الألفاظ لأهل المحبة فأنت راعي ألفاظك "أكسوا ألفاظك" كما كان يقول الشافعي لتلميذه

وفيها برده أنه لم يقل عبس محمد حتى لا يكون في الأسلوب إلتصاق الصفة به

(أن جاءه الأعمى) أي لما جاءه الأعمى ، أي بسبب أن جاءه الأعمى .. وكأن الآية بتقولك ده كنز كان جاي ، جالك كنز تعبس في وجهك؟! ودي فايدة مهمة لينا كناس مسلمين نريد الحسنات ونريد الدار الآخرة . واحد جايلك إلحقه ودي بركة الدعوة الفردية بركة الاصطياد . **هذه جنتي تعالى يا جنتي! تعامل مع الطاعات كدة** .

(أن جاءه الأعمى) في قاعدة ذكرها الإمام السعدي [لا يترك أمر معلوم لأمر موهوم]

الامر المعلوم = أن رجل جاي في مصلحة متحققة 100% لو قعدنا معاه هو جاي يتزكى هياخد معلومة ويمشي

المصلحة الموهومة = احتمااااال ابن المغيرة يفوق احتمال !

(أن جاءه الأعمى) لماذا عبّر القرآن عن هذا الصحابي بالأعمى؟ أليس في هذا تعييرا له؟

لأ ، ليس تعييرا قيل لأسباب نذكر منها ثلاثة

1. ليبين عذر هذا الرجل ، يا محمد هو أعمى لا يرى من تجلس معه . وده فيها إشارة إننا نعذر أصحاب الإحتياجات الخاصة ونراعيهم.
2. ليرقق قلب النبي صلى الله عليه وسلم
3. نعم هو أعمى ولكن مبصر غير هؤلاء العميان ، هم دول العميان فعلا . هو إن كان أعمى هوه بس دي تزكيه ليه ، لأنه مبصر جاء يسعى ، وهؤلاء استغنوا عنك يا محمد

هذا عتاب على الملأ يتلى إلى يوم الدين يبيّن اصول القيم في الدعوة إلى الله عز وجل

(وما يدريك لعله يزكى) في حاجة في علوم القرآن أسمها كليات القرآن ، من ضمن كليات القرآن دي :

[كل ما يدريك في القرآن فلا جواب لها ، وكل ما أدراك فسيدريك ؛ فسيأتي جواب له]

وما أدراك يبقى هيشرحلك **(وما أدراك ما الحطمة * نار الله الموقدة)** بيشرحهالك

وما أدراك في جواب جاي ، وما يدريك مفيش جواب

(وما يدريك) أنت عارف عنه إيه ؟ أنت عارف إيه اللي هيحصل له ؟

(وما يدريك لعله يزكى)

إحنا في الدعوة محتاجين حاجتين يحصلوا إن فلان ده يتزكى أنه ينمو ويتربى ويرتقي في سلم الطاعة والعل الصالح أفضل وأفضل ، يتزكى .... ودي مهمة في الدعوة **أهمية التربية لا مجرد العلم**. هاعمل إيه أنا أخ معايا كل الكتب دي وفي الآخر خالص مش متربي ! لا يعظم شعائر الله ولا يعظم القرآن ولا يعظم الوحي ولا يعظم الصلوات الخمس في المساجد ولا يعظم ولا يعظم ... أنا أستفدت إيه؟!

لا شك أن اللي بيعمله خير ، ولكن لسه لم يحصل الغاية [إنما العلم الخشية] فين التربية؟!

إحنا شايفين إنهاردة طلاب علم كتير جداا والتربية قليلة والأدب وأقل . فأهم حاجة **(يزكّى)** فقدمت التزكية لأنه يجب الدعاة يهتموا بيها حتى نهتم بها

(وما يدريك لعله يزكى) وفيها أيضا **ضرب منهجية التربية الإنتقائية** ، لو يهودي بيموت روح أدعيه كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم مع الغلام اليهودي

الفتح أنت مش عارف يجي على إيد مين. ممكن يجي على إيد أخت الآن حاضرة الدرس بشعرها ، ربما في أخت تحضر المسجد غير مهتدية للزي الشرعي المنضبط ربما يقذف في قلبها النور غدا ، لا تدري ماذا يحدث غدا **(لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا)**

نعيم بن مسعود الثقفي الأحزاب هو منهم محوطين النبي صلى الله عليه وسلم ف المدينة فالرجل صعب عليه الناس اسلم فراح معدي الناحية التانية قال يا رسول الله: أنا أسلمت تؤمرني أعمل إيه؟ واحد مش عارف القبلة اصلا من فين لسه فراح قاله: خذّل عنا ما استطعت . وكان السبب أو من أحدى الأسباب المركزية جعله الله سببا أن الأحزاب يتهزموا، وهزمهم الله عز وجل. واحد أنت متعرفش الفتح يجي من فين أنت كنت فاكر الفتح يجي من الخندق كنت فاكر إنه يجي من الصحابة الكبار من عبيد أو عمر وأبو بكر . لأ جه من اللي لسه معداش عليه ساعتين

(ما يدريك) ابن أم مكتوب كان بيشيل الراية في غزوات اليرموك والراية زمان كانت علامة الثبات ، كان يقول دعني احمل الراية يقول انت رجل ضرير يقول أنا لا أفر . كان حامل راية المسلمين في الجهاد

(وما يدريك) لما النبي صلى الله عليه وسلم حج حجة الوداع من الذي أخلفه أن هو اللي يكون حاكم البلاد في الوقت ده ؟ واللي أمّره النبي على المدينة؟ كان ابن أم مكتوم

دورك فقط عرّض الناس للوحي ، قرّب الوحي للناس **(وما يدريك لعله يزكى)** ولو منفعش الزكى **(أو يذكر فتنفعه الذكرى)** وقدمت التزكية لأنها هي الأهم. الذكرى إن الإنسان يتذكر

(أما من استغنى فأنت له تصدى)

بالله عليك لو أنت بتسمع ومكان النبي صلى الله عليه وسلم ، أين قلبك الآن؟

أما من استغنى = مستغني عليك يا محمد ، ودي بردو فايدة مهمة جدا **لا تبدد طاقتك احذر من التبذير الدعوي متضيعش وقتك** . في ناس بتبذر فلوس وفي ناس بتبذر وقت ومجهود

باين أوي أنه مستغني أديله وقت قد إيه؟ على قدر استغنائه اديله خمس دقايق خطبة الجمعة تكفي ودي أمية تحضير خطبة الجمعة كويس لأن في ناس من هؤلاء مبيجوش غير في خطبة الجمعة وخاصة التانية أديهم كلمتين

(أما من استغنى فأنت له تصدى) كأن القرآن يخبرنا أن النصر لن يكون بالدنيا . أنت ليه معاهم؟ اصل دول هيبقوا وجاهة ومعاهم المال والقوة صح؟ لأ ، هو أنت بتنصر بهؤلاء؟! ممن تنصر بهم الضعفاء " إنما تنصرون بضعفائكم" كما قال لنبي صلى الله عليه وسلم

المستغني الذي لا يرغب في سماع ما عندك يا محمد ومعندوش رغبة أنه يؤمن بيك ولا أن يتلقى منك بل هو عنده رغبة في فراقك

(فأنت) أنت يا محمدا!! **(أنت له تصدى)** ؟! واقف له زي الجبل تتصداه وقاعد تسمع منه مديله كل وقتك . لو غيرك ماشي لكن أنت؟!!

كل واحد احتمال أن في يوم من الأيام يقف على منبر دعوي لا علاقة له بالمشاركة ولا ينضم لأي حزب.. لأنه لا ينبغي أن يلتقي بهؤلاء ؛ ليظل نقي طاهر . لازم هو اللي يجي ! ممكن أقول فلان أقلهم شرا ولكن وأنا على المنبر الدعوي لأن منبر الدعوة محتاج كلام نقي طاهر واضح

(وما عليك ألا يزكى) فيها حاجتين:

1. الهدف الرئيسي للدعاة هو تزكية الناس. تزكية النفوس ده الهدف الرئيسي للدعاة أنهم يركزوا عليه.
2. كأنها تزكية للنبي صلى الله عليه وسلم . نحن نعلم أنك كنت حريصا على أن هؤلاء يؤمنون حتى يزكوا أنفسهم ، ولكن نقول لك ما عليك.

ما إما تكون نافية أو استفهامية

نافية = ليس عليك شيء في ألا يتزكى . مش عليك حاجة إنه ميتزكاش

استفهامية = أي شيء عليك إذ لم يتزكى

ما هو دورك ؟ دورك أن تدعو الناس بالحسنى والرفق وتبلغ دين الله

طيب انهم يتزكوا ويهتدوا ؟ **(إن عليك إلا البلاغ)** لا عليك أنك تقنعهم ولا عليك إنهم يهتدوا ولا عليك أنهم يتزكوا

أركان النجاح التربوي وشروط المبادر اللي مينفعش تنشغل عنه

(وأما من جاءك)

لم يقل القرآن وأما من جاء يسعى ولكن جايلك أنت بخصوصك جاي ليك أنت يا محمد ، جاي لك يا أيها الداعي ، وأما من جاءك أنت بالذات

(جاءك يسعى)

يسعى = المراد بها اقبال ورغبة وليس المراد جاي يجري لأنه هو أعمى أصلا لا يستطيع ، فليس هذا سعي البدن على الراجح ، ولكن سعي القلب ، جاي مهموم جاي برغبة جاي بحب

فرق بين من يأتي إلى الطاعة وهو يسعى وبين من يأتى وهو ليس بساع

وسبحان الله فرق بين السعي هنا والسعي في سورة النازعات فرعون **(أدبر يسعى)** شتان بين سعي وسعي

أركان النجاح وصفات المبادر 3

1. (جاءك) فيها روح المبادرة. جاي هو اللي بدأ
2. (يسعى) قوة العزيمة . عنده عزيمة حقيقة . باين إنه واضح باين إنه صادق باين إنه بيسأل عشان يتزكى وعشان يطبق ، مش جاي يسأل يلعب ، جاي يسأل عشان ياخد معلومة جديدة
3. (وهو يخشى) خايف ووجل من الله عز وجل

(جاءك يسعى وهو يخشى)

يخشى من؟ من النبي صلى الله عليه وسلم ؟ لأ طبعا ، وهو يخشى الله

يعني إيه وهو يخشى الله . في فايدة مهمة جدا في الآية دي . هذا الرجل ذهب للنبي صلى اله عليه وسلم وهو يتعامل معه على أنه واسطة وسيلة ليس أكثر . فجسده مع النبي ليتلقى وقلبه أين؟ مع الله. ودي فايدة جدا أن **الأخت والأخ مينفعش إنه يتعلق بالداعي أو المربي أو العالم**. في ناس كده متعلقة بواحد بس ، لأ لا تتعلق بأحد **(قد سمع الله قول التي تجادلك)** وبعدين ؟ **(وتشتكي إلى الله)** تجادلك أنت في زوجها ولكن لا تشتكي إليك أنت تشتكي إلى الله.

مهم جدا المعاني دي أنك تتعلق بالله . بعض الناس متعلق بحد معين لو الموضوع ده هيساعدك في الدار الآخرة خلاص، لا شك أن البيئة بتفرق والصحبة بتفرق ولكن مش فلان بعينه! لأننا في تقلبات ممكن انهاردة تتعلق باخ والأخت تتعلق بأخت تفاجيء تاني يوم إنها للاسف الشديد ربنا يعافينا سقطت وزلت بعد ثبوتها

(وهو يخشى) إيه الفرق بين الخشية والخوف ؟

الخشية = خوف مع علم ، لا بد يكون فيها علم **(إنما يخشى الله من عباده العلماء)** العلماء بيخافوا ربنا لأنهم استحضروا وخافوا

لكن الخوف المجرد إن واحد سمع صوت اتفزع ده اسمه خوف مش خشية ، لكن الخشية لما واحد يقولك عارف صوت مين تقوله لأ يقولك ده صوت البلطجي اللي في الشارع ، بقى عنده علم إنقلب هذا الخوف إلى خشية

(جاءك يسعى وهو يخشى فأنت) فأنت ؟! يا نبي الرحمة! عنه **(تلهّى)**

تلهى= أي منشغل عنه ، ومنه اللهو وهو الانشغال عن الأمور التي فيها منفعة

ممكن تكون شغال في عمل طاعة ونيتك صالحة

نحن نعتقد أن نية النبي صالحة؟ بل نحن نوقن أنه كانت نيته لله خالصة

ممكن تكون نيتك خالصة وتعمل لدين الله ... والله يسمى هذا الفعل لهو !

ليه؟ لأنك انشغلت به عمّا هو أولى

(عبس وتولى) التولي يعني أن الإنسان بيُعرض ، ومنه أنه يذهب لمن هو أولى عنده

إن تلهّيت عنه ، فمن سينشغل به؟!

الدعوة أحيانا تسمي فعلك (تلهّى)

(كلا) ليس الأمر كما تفعل ، كلا أحيانا تكون للردع والزجر ، ما الأمر ما فعلت يا محمد

(إنها تذكرة)

هذه الوصية وهذا العتاب تذكرة لك وهي للمؤمنين من بعدك

كم من أناس شُغلنا عنهم وعبست وجوهنا أمامهم!

(فمن شاء ذكره) أي ذكر الله في جميع أموره

الأولى: (إنها تذكرة) راجعة على وصية الله القرآنية للنبي صلى الله عليه وسلم

الثانية: (فمن شاء ذكره) الضمير هنا عائد على الله ، ذكر الله في جميع أمور ، وذكر أوامر الله في جميع أموره

براحتكم عايزين تتذكروا تذكروا ، بس دي تذكرة ! وأنا عاتبت أشرف الخلق فيها ، ويوم القيامة هحاسبك عليها

ودي من ضمن صور الافلاس يوم القيامة (أتدرون من المفلس؟....)

(كلا انها تذكرة) فيها الذكر ، وفيها الشرف (وإنه لذكر لك ولقومك) وكان الآية تقول لنا أن **الشرف الحقيقي في القرآن لا في هؤلاء؛ الذين تبحثون عنهم ؛ المستغنين عن دعوتكم**

والشرف دي مش مجاني (وسوف تسألون)

هذا الشرف (في صحف مكرمة) صحف أعلى الله شأنها وكرّمها

قاعدة: [كل من أرتبط بالقرآن أخذ من خصائصه]

فمن ارتبط بالقرآن أخذ تكريما على قدر ارتباطه

القرآن مكرّم في نفسه ويكرّم غيره

القرآن كريم ما أقبلت عليه إلا وخرجت منه بأعلى مما في تصورك ؛ لو اقبلت بروحك لا مجرد بعينك !

(مرفوعة مطهرة) ترفع من يلتحق بها ، ترفع من يرتبط بها ، ترفع من يرتبط بتعاليم القرآن

الارتباط بالقرآن : يعني في حب ومش مجرد حفظ

مطهرة : القلب يتطهر والعين تتطهر فلا ترى إلا ما يحب الله ، والسمع وكذلك ، قلبك يبقى طاهر حسب قربك من القرآن

القرآن بيغسل ، الصحف بتغسل

القرآن بينضّف ؛ ولكن بينضّف اللي داخل عليه عشان ينضف

هذه الصحف وصفها الله بثلاثة أوصاف

1. مكرمة
2. مرفوعة
3. مطهرة

ووصف حاملي هذه الصحف من أهل السماء بثلاثة أوصاف:

1. سفرة
2. كرام
3. بررة

(بأيدي) الباء للالتصاق ، قد إيه أهل السماء ملتصقين جدا بالقرآن

بأيدي = قوة وتحكم وقدرة

(السفرة) سمي الكتاب سفر لأنك إن فتحته سيسفر عما بداخله

السفرة هم الملائكة ، وصفهم بذلك لأنهم هم السفراء ، ينزلون بالوحي وينقلونه من الرب جل وعلا إلى الخلق

السفير بيصلح أحوال الناس لما يربط بين اتنين ويربط بين علاقتين ، وكذلك هؤلاء

وقيل أن السفرة هم أصحاب محمد ، وقيل أنهم كتّاب الوحي

(كرام) "الماهر بالقرآن مع السفر الكرام البررة"

الصاحب بياخد من اخلاق صاحبه ، اللي هيصاحب الملائكة هياخد إيه؟

هياخد من أحوالهم ، هياخد من صفاتهم ، هياخد من أخلاقهم

(البررة) أي واسع البر

بررة = جمع تكثير أبرار = جمع قلة

لذلك وصف المؤمنين بالأبرار ، ولكن الملائكة بررة

البر = المكان الواسع

فهم خيرهم واسع ، عطائهم واسع ، بذلهم واسع ... وكذلك أهل القرآن

إذا كان ده وصف حملة الكتاب في السماء ، ينبغي أن يتشبه بهم أهل الأرض

لذلك وجههم يوم القيامة هتكون (مسفرة) لأنهم كانوا بينوروا حياة الناس بالوحي ، وجههم يوم القيامة هينور ؛ فالجزاء من جنس العمل... وهذا من بركة القرآن

(قتل الإنسان ما أكفره)

قتل = دعاء عليه بالقتل ، وقيل بمعنى اللعن

الإنسان = لا يُحمل على جنس الإنسان ، ولكن الإنسان الذي استغنى عن الوحي ، الإنسان بعيد عن الله ، الإنسان الكافر

ما = إما استفهامية أو تعجبية

استفهامية : يعني أي شيء أكفره؟

تعجبية : يعني يا لكفره !

ثم ذكر الله نوعين ليدل الناس و**يبين لهم قدرته عليهم وعلى البعث من خلال رحلتين** يذكرهم الله

1. رحلة الخلق
2. رحلة الطعام

لما ربنا بيذكر حاجة ، يذكر حاجة قريبة منك أنت بتشوفها

لما يريد الله أن يقيم عليك الحجة ؛ يجيب لك أدلة على الترابيزة قدام عينك

بص للسماء فوقك ، **(والأرض مددناها)** بص تحتك ، هأحيط عليك بالأدلة **(صرفنا الآيات)** نوعناها وأحاطت بك تضغط عليك في كل ناحية لعلك تفوق

6 أنواع من الأشياء تحرك كل الإنسان بعيد عن الله

1. مدى ضعفك وحقارتك **(من أي شيء خلقه)**
2. مدى قدرة الله عليك **(ثم أماته فاقبره ، ثم إذا شاء انشره)**
3. مدى تقصيرك في حقه **(كلا لما يقض ما أمره)** لحد ما هتموت لسه مقتضش اللي عليك ن حاجات كتير معملتهاش
4. مدى نعم الله عليك
5. شوف ربنا قادر يعملك إيه
6. شوف ربنا قادر يعمل فيك إيه

(من أي شيء خلقه) استفهام يثير ويهز النفوس

يبين الله حقيقة الإنسان ليه؟ عشان حاجتين

1. ضعفك
2. حقارتك

(من نطفة خلقه فقدره)

النطفة = هي الماء القليل الذي يجعله الله في المني

هذا أصله ، فما الذي جعله يتكبر؟!

فقدره = خمس صوابع ، عقل ، عنين ، طولك ، عرضك ...أرض بقى ، أرض باللي ربنا أعطاك

الفاء تفيد السرعة ؛ أول لما خلقه قدّره على طول

(ثم السبيل يسره)

السبيل = إما خروجه من بطن أمه ، وإما سبيل الخير والشر

ونستفيد منها : **إن الالتزام والاستقامة ليست صعبة ؛ ربنا يسّرها (ولقد يسرنا القرآن للذكر) ولكن هو عايز واحد مدّكر،** عايز واحد فعلا صادق

طريق الخير سهل وكذلك الشر ؛ فنيسره لليسرى أو للعسرى . فالوصول لله سهل

والأصل في الدنيا أن فيها يسر وفيها كبد بس كبد يسير على أهل الاستقامة

(ثم أماته فاقبره) رحلة التكريم

استحضر ماذا لو لم يرسل الله الغراب ليعلم ابن آدم الدفن؟! **(ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا)** تكفينا وأحنا صاحيين وأحنا ميتين ، ولكن احنا مش شايفين النعمة ، من نعمة الله أن كرّمك فدفنك

فاء السرعة : يشرع استحباب الإسراع في دفن الميت وتجهيزه بعد الموت على طول

(ثم إذا شاء أنشره) وهذا رد على توهن الكفار أنه مفيش بعث ، هو في بعث ولكن لسه مشئتوش دلوقتي

انشره = أخرج الشيء المخفي

(كلا لما يقض ما أمره)

أي لم يفعل ما أمر به ، الإنسان سيظل هكذا لا يقضي ما أمر به ، لا ينفذ ولا يطيع الله عز وجل ولا يفعل

قال مجاهد: ما من أحد يمكن أن يفعل كل ما أمر به ، بل لابد أن يقصر الإنسان ، وهذا من طبع الإنسان

" كل ابن آدم خطّاء " ده الطبيعي إن الإنسان هيقصر

طيب لو أنا عايز أقض ما أأمر به ؟ **(فلينظر)**

فلينظر = فعل مضارع يفيد التكرار والاستمرار ، يعني بص كتير

يقول النبي صلى الله عليه وسلم " إن مطعم ابن آدم جعله الله مثلا للدنيا وإن قذحه وملحه فانظروا إلى ما يصير إليه"

(طعامه) = سفرة الطعام اللي بتاكل عليه ، طعامك أنت مش طعام غيرك

فائدة : أي واحد ولو فقير أكله يذكره بالله عز وجل

ما علاقة هذه الآيات بالخلق؟

ماء السماء (أنا صببنا الماء صبا) = يشبه ماء المني

(شققنا الأرض) = يشبه الرحم

(أنبتنا فيها حبا) = جاء الولد

(أنا صببنا الماء صبا) الصب= الثج الشديد

(فأنبتنا فيها حبا) كأن في إشارة إلى أن الأرض المشقوقة المصبوب عليه الماء تُسرع في الإنبات

وبدا بالحب ليه؟ لأنه إحتياج الناس إليه أشد

(وعنبا وقضبا) العنب من أحسن الفواكه وأعظمها أثرا على صحة الإنسان ولذة وخاصة لمن كان يخاطبهم القرآن

القضب= كل ما يقضب / يقطع

(وزيتونا ونخلا) نعيم التنوع

وذكر النخل ولم يقل التمر ليه؟ لأن النخل بتنتفع بيها في حاجات كتيرة جدا مش مجرد التمر

(وحدائق غلبا) ذكر الحدائق ليه؟

ذكر نعيم الجسد خد بقى نعيم الروح ؛ لأن الحدائق تثير النفس

القرآن يثير البهجة في النفوس

حدائق = أحدق الناس بالعدو أي أحاطوه ، أي تحيط بالأشجار

غلبا = الأشجار الغلب ذات الجذوع العريضة الملتفة

(وفاكهة وأبا)

الفاكهة = يدخل فيها كل ما يتفكه به المرء

الأبّ = ما تنبته الأرض من الكلأ مما يأكله البهائم (التبن)

(فإذا جاءت الصاخة)

مش هم كانوا مش عايزين يسمعوك ومستغنين عن الوحي ؟!

هيجي شيء غصب عنهم هيسمعوا

الصاخة = التي تصخ كل شيء ، تصخ الأسماع ؛ لأنها تصخ آذانهم وتصمها من شدة صريرها

يقول النبي صلى الله عليه وسلم " ما من دابة إلا وهي مصغية يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقا على الساعة إلا الجن والإنس " كما قال النبي صلى الله عليه وسلم

فإذا جاءت الصاخة إيه للي هيحصل ؟

(يوم يفر المرء) يوم الفرار ، قلنا له فر إلى الله **(ففروا إلى الله)** مفرّش ، فلاازم هيحصل فرار

هيفر من مين؟

(يوم يفر المرء من أخيه)

المرء = الإنسان ، ولماذا ذكر هاهنا؟ قيل لأن المرء من المروءة ؛ ولا ينبغي لصاحب مروءة أن يفر من أخيه عند الخوف ... ولكن هنا سيفر

وقال **(وصاحبته)** ولم يقل وزوجته؟

لأن ممكن تكون علاقتهم سيئة مع بعض ، فالفرار هنا ليس لسوء العشرة ، ولكنه يفر لأنه لا يستطيع أن ينصر أحد ، فجاء صفة الصحبة التي يقتضي فيها مقام النصرة

في سورة المعارج : بدأ الفرار ببنيه ؛ لأن الموطن موطن فداء ؛ والمرء يفتدي بأغلى شيء فبدأ به **(وفصيلته التي تؤويه ومن في الأرض جميعا)**

الإنسان الذي استغنى بعشيرته وأهله ، فاليوم يفر ممن استغنى بهم

يفر المرء من الأسد ... سبب الفرار الأسد

يوم يفر المرء من أخيه... سبب الفرار خايف ليكون أخوه ليه حساب عنده

يقول المفسرون: يوم القيامة الكل يفر حتى لا يرى أحدا له شيء عنده فيحاسبه

(يوم يفر المرء من أخيه وأمه و أبيه ...) كان بيهرب من الموعظة ، الآن هيهرب من إيه؟!

(لكل امرئ منهم) من اللي ممكن ينصروك

(يومئذ) = 50 ألف سنة

لماذا أطنب في ذكر الأقارب ؟ ولم يقل يوم يفر المرء من أقرب أقاربه؟!

عشان تتخيل الصورة والمشهد ، وتستحضر الخوف انك هتفر من ده ومن ده

(لكل امرء منهم يؤمئذ شأن يغنيه) السيدة عائشة تقول يحشر الناس حفاة عراه الرجل ينظر إلى المرأة هكذا قال يا عائشة : لكل امرء منهم يؤمئذ شأن يعينه... محدش فاضي لحد

(وجوه يؤمئذ مسفرة) ليه؟ من أخذ بنور القرآن - اللي هو بأيدي سفرة - أسفر وجهه في الآخرة

وبدأ بالمؤمنين عكس النازعات بدأ بالكافرين .... لأن الحوار كان دفاع عن ابن أم مكتوم

(ضاحكة مستبشرة) ولم يقل مبتسمة ؛ لأن الضحك أعلى من الابتسام

ضاحكة ولم يقل يضحكون... يعني على طول بيضحكوا

مستبشرة ولم يقل ومستبشرة .... يعني الاتنين مع بعض على طول ضاحك وعلى طول مستبشر

وهذا جزاء من جنس العمل لأنهم دايما بيبشروا المسلمين ، كانوا دايما بيدخلوا السرور على المسلمين ؛ فربنا بيدخل عليهم السرور ويكرمهم

(ووجوه يؤمئذ عليها غبرة)

يؤمئذ = يعني في نفس اليوم ، نفس النتيجة دا ساقط ودا ناجح

غبرة = غبار على وجوههم فأظلمت وجوههم ، كأنها متربة من السواد ؟ لأن التراب الغبار ذرة في ذرة علت الوجوه، كذلك الذنوب ذرة ف ذرة في القلب لغاية ما عملت الران وعملت السواد

(ترهقها) الرهق التعب والنصب

(قترة) أي ظلمة ، وكلوح في الوجه

(أولئك هم) هم بعينهم مش غيرهم

أولئك أصحاب هذه الوجوه **(الكفرة الفجرة)**

كفرة = لكثرة الكفر ، ثم تناسب **(بررة)** على نفس الوزن

الكفرة الفجرة = كما جمعوا في الدنيا بين الكفر القلبي والفجور العملي يجمع لهم الوصفين ، لجمعهم لهم في الدنيا

سورة عبس نستفيد منها :

الأصل في القيم التي تصنف الناس

نصيحة للدعاة

1. كيف يتعاملون مع الذين يأتون ويسعون وهم يريدون التزكية
2. إزاي يدعو الناس بالحاجات الست اللي ذكرناها
3. الوجوه وحال الناس يوم القيامة

(وبرزت الحجيم لمن يرى) اليوم اللي الناس بتحاول تنساه وتنسيه للناس ، لا ينبغي أبدا أن يوم ده يُنسى

دايما عينك على قوله تعالى (مسفرة - ضاحكة – مستبشرة) أنت من الوجوه دي ولا لأ؟